الثقافة ولبن الأمومة

محمد قطابش

□ ثمة رابط قوي بين الثقافة والتنشئة، فالباحثون يؤيدون أن الثقافة يمكن أن تسود عندما يتم تشربها في أفئدة الصغار الغضّة، وعندما تصل إلى مرحلة إرضاع الأمّ لطفلها اللبن في المهد.
وثمة اعتقاد راسخ بأن الحضارات المتقدمة ناتجة عن التجذير للثقافة في مراحل سنّية باكرة لمجتمعاتها، بداية بالقانون الذي يتم احترامه والالتزام به وغرسه كسلوك لدى الأطفال من خلال مناهج التعليم ووسائل الإعلام ومن خلال المعايشة لآليات التعامل داخل المنزل وصولاً إلى الشارع والمؤسسات المختلفة.
ومن المؤكد أن تطبيق الثقافة كسلوك رفيع ومتحضر مرتبط بمستوى الوعي الجمعي ومدى تجذيره، فالآباء دون وعي لا يورثون أبناءهم الثقة ولا ينهجون إزائهم طريق القدوة، وكل الأخطاء التي يقترفونها أمام الصغار ما تلبث أن تتكرس كثقافة تتمترس وراءها الأجيال اللاحقة!
ومن المؤكد أن الثقافة أضحت قضية مصيرية في حياة الأمم والشعوب، وفي ضوئها تتحدد القيم والعادات وأشكال التعامل والفنون ومناحي العلم والابتكار، وعندما يصبح الجهل محارباً بضراوة فذلك يحمل دلالة الانتقال الجمعي إلى طور متقدم في الثقافة، كون الجهل هو العدو الأول والخصم اللدود للثقافة.
وبرغم حداثة عمره الزمني، والمقصود هنا علم النفس، إلا أن أدبياته ارتبطت بأقدم مسألة في حياة المجتمعات البشرية، مسألة الثقافة، حيث المحدد السلوكي للأفراد يبدأ في سني حياتهم الباكرة ويتم تمثله واختزاله عبر التعلم من صنيع الآباء والأمهات ومسالك الكبار في البيئة المحيطة.
وفي البلدان ذات النزعة القانونية، تهتم النظم التعليمية والتربوية بتكريس مبدأ احترام القانون والاتصاف به كثقافة يتم تشريبها في عقول وأفئدة الصغار حتى يصبح هذا المسلك قيمة ثابتة لا تتداخل عليها مجالات النفعية الضيقة التي هدمت الشعوب في عالمنا الثالث وأضاعت عليه هويته وثقافته.

طالبت بجعل الأول من يناير من كل عام يوما للغة العربية

ندوة أكاديمية بتربية أرحب حول الهوية الحضارية والتحديات المعاصرة»

●،، الثورة/متابعات

نظم قسم اللغة العربية بكلية التربية – أرحب، أمس ندوة أكاديمية تحت عنوان: « اللغة العربية: الهوية الحضارية والتحديات المعاصرة.

وفي الندوة أكد عميد الكلية الدكتور سعد إبراهيم العلوي، أهمية الندوة والفائدة المرجوة من هذه الندوات المتخصصة في مجال اللغة العربية وغيرها من التخصصات العلمية، مشيرا إلى أن هذا النشاط يأتي ضمن سلسلة من الأنشطة العلمية والأكاديمية والطلابية التي تشرف عليها العمادة لهذا العام، وأثنى على الأوراق العلمية المشاركة في الندوة لكلٍّ من: الدكتور ثامر نجم عبدالله أستاذ النحو والصرف بالكلية، الذي ركز في ورقته على الهوية الحضارية للغة العربية ودورها في تجسيد الذات الثقافية العربية بما احتوته من موروث فكري وثقافي وعلمي كبير كانت اللغة وعاءه المتميز واستطاعت أن تنتقل به إلى العالمية وتحقق حضورها بين الأمم.

ومن جانبه تطرق الدكتور حسين الزراعي أستاذ علم اللغة، ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب إلى الوجود المشرف والحضور الإنساني للغة العربية قديما وحديثا بين لغات العالم، وأهميتها كلغة إنسانية متميزة بظواهرها النحوية، والذهنية واستيعابها للجديد والتجديد، متفائلا بمستقبلها الزاهر على عكس النظرة المتشائمة التي قد يعتقدها بعض المشتغلين بالشأن اللغوي.

كما أشار إلى المنظومة التي تعمل بها اللغات الأخرى في تعزيز وجودها ونشر المعرفة بها وتعلمها ومقدار ما تبذله دولها من دعم سخي لتحقيق حضورها وضمان بقائها وانتشارها، موضحا أن اللغة العربية تقع في المرتبة السادسة بين ثلاثة آلاف لغة في العالم، وهذا ترتيب متقدم يكفل لها الخلود، وتحتاج إلى تعزيز الجهود في تعلمها وتعليمها.

وتناول الدكتور إبراهيم أبو طالب، أستاذ الأدب والنقد الحديث ورئيس قسم اللغة العربية بالكلية، أبرز التحديات المعاصرة للغة العربية، ودور المؤسسات التعليمية والثقافية في العناية باللغة الأم التي تمثل الذاتية العربية والوعاء الثقافي لها، مبينا أهمية التركيز على الشباب والتعليم الجامعي، لافتا إلى بعض نقاط الضعف في المناهج وطرق التدريس، ومكانة اللغة العربية، وأهميتها وبعض خصائصها المتميزة؛ كالخصائص الصوتية، والاشتقاقية، والإيجاز، والدلالات البلاغية وغيرها، وقدم الدكتور عبدالرحمن الصعفاني، أستاذ الأدب القديم بكلية الآداب، مداخلة بينت أهمية تجويد الأداء اللغوي كتابة ونطقاً، مبينا أن قوة اللغة هي دليل على قوة أصحابها، وعلامة حضارية ذات مؤشر واضح، مع عدم إنكار وجود اللهجات، ولكن بحيث لا تسيطر على مجالات حياتنا وتكون سيدة الموقف في كل الأوقات. كما تخللت الندوة عدد من المداخلات من قبل الأستاذ الدكتور خالص الأشعب نائب العميد، وأساتذة القسم ومعيديه وطلابه.

وأوصت الندوة بضرورة إقرار جامعة صنعاء، ووزارة التعليم العالي تكريم الأستاذ الجامعي الذي يلتزم بالفصحى داخل قاعات الدرس، على أن يتم في كل عام تكريم شخصية أو أكثر بما يليق به من أسلوب تكريمي تحت مسمى (صاحب اللسان العربي الفصيح للعام الجامعي .....)، وفي الندوة تم تكريم الدكتور إبراهيم أبو طالب هذا العام بلقب (صاحب اللسان العربي الفصيح) لالتزامه بالفصحى في محاضراته، كما تم تكريم الشاعر الشاب أنور داعر– أحد طلاب قسم اللغة العربية بالكلية– على إصداره الشعري الأول الذي صدر مع أحد عشر شاعرا من الشباب تحت مسمى (سماوات) وقدم له شاعر اليمن الكبير أ.د عبدالعزيز المقالح.

وصاحبَ الندوة أيضاً عددٌ من الكلمات وقصيدة شعرية بعنوان (لغتي) للطالب محمد الدربي.

حضر الندوة نائبا العميد للشؤون الأكاديمية وشؤون الطلاب ورؤساء الأقسام وعدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين والمهتمين والإعلاميين.

ينظمها مركز منارات غداً:

«حاضر ومستقبل العلاقات اليمنية التركية»

ندوة فكرية ثقافية بجامعة صنعاء

الثورة/ خليل المعلمي

ينظم المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية «منارات» بالتعاون مع جامعة صنعاء ومجلس عام تنسيق منظمات المجتمع المدني صباح غد الأربعاء الندوة الفكرية الثقافية «حاضر ومستقبل العلاقات اليمنية التركية».

وستناقش الندوة التي يشارك فيها عدد من الأكاديميين والأدباء والمفكرين والسياسيين عدداً من أوراق العمل منها العلاقات السياسية اليمنية التركية وآفاق تطورها والنهضة الاقتصادية التركية الصاعدة والعلاقات التقنية والتكنولوجية اليمنية التركية وآفاق تطورهما وكذلك المرتكزات التاريخية للعلاقات اليمنية التركية، والعلاقات العربية التركية المعاصرة، وكذلك العلاقات الثقافية الاجتماعية اليمنية التركية (جذور الماضي وآفاق المستقبل).

ويأتي انعقاد هذه الندوة في ظل العلاقات اليمنية التركية المتنامية خاصة في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية وتزامناً مع الزيارة المرتقبة للرئيس التركي عبدالله جول لبلادنا.

ندوة احتفائية بالدكتور محمد عبده يماني

الرياض/ محمد المقرمي

● استضافت خميسية الجاسر الثقافية بالرياض معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز خوجه صباح الخميس الماضي لإلقاء محاضرة عن الدكتور محمد عبده يماني أدارها الأستاذ خالد المالك رئيس تحرير جريدة الجزيرة. وقد تحدّث المحاضر عن الفقيد الراحل الدكتور محمد عبده يماني، رحمه الله، موضحاً في البداية صعوبة الإلمام بجميع جوانب شخصية الفقيد في وقت قصير، ولم يُخف أنه لا يزال يلملم نفسه متذرعاً بالصبر الجميل في فقد أخ صديق وزميل كان يقصده في المُلِمّات والنّوازل فيجدُ فيه الناصح المشفق، والرّجُل الحكيم. وقد وصف حياته بالكتاب المفتوح الذي يقرأه كل الناس، وكأنّه لمعرفتهم به له قصة مع كل امرئ منهم.

وأشار إلى أن الفقيدَ قد أخذ من أم القرى أخص خصائص أهلها: المروءة، والشهامة وخفة الظل، وقد أجمع المشاركون على هذه الخصال، التي اتسم بها الفقيد، فلقد كان في كل أطواره متمثّلاً لتلك القيم الرفيعة التي جُبِل عليها المجتمع المكّي، وفاضت عليه تلك القيَم بسمة التواضع ولين الجانب وحبّ الفقراء والمستضعفين، ولم تغره، يوماً ما، وظيفةٌ كبرى بلغها، ولا درجة رفيعة حازها، وكنت تراه يهشُ، في مجتمع القوم، للكبير والصغير، ويحدُبُ على الفقراء والمستضعفين، ويأنس المحيطون به بقدرته على إذابة الفوارق بألوان من الكلام العذب المشفوع بالعبارات المكيّة التي ألفها أبناء مكة المكرمة في حاراتها وشعابها، وكأن لسان حاله دوماً: أنا واحدٌ من هؤلاء.

كما وصفه بأنه خلاصة فريدة للشخصية الاجتماعية، فهو وإن تخصّص في علوم الأرض، يوم آثر التخصص العلميّ، فإنه مثال للحياة العلمية المكيّة، لغته عالية، وبيانه آسر، وذاكراته ملأى بالشعر والحكمة. ومع حبّه للعلوم كان مثقفاً ثقافة عربية وإسلامية فريدة، وهو من الجيل الذي لم يكن ليجد غرابة في أن يجمع تليد العلم وحديثه، وهو في كل ذلك، أنموذجٌ فريدٌ للإنسان البسيط الذي يمتلىء قلبه حبّاً للناس.

وفي الختام شارك عدد من الحضور في الحديث عن الفقيد الراحل ووصفوه بالرجل البار والعظيم والنبيل، وشارك في الندوة عدد من السيدات مّمن كانت لهنّ مداخلات إلى جانب مداخلات الرجال.

البُشرى

ياسين البكالي

أنت سؤالي في الهوى وجوابي
وأنا حديث الواقفين ببابي
تأتين كالبُشرى تسيل بحلوها
وبمرها كالشهد في أعصابي
وأحسك المعنى المسافر في دمي
لجميع من صنفتهم أحبابي
أنا من يدي إلى يديك يطير بي
حلم يحلق في سماء عذابي
من ذا سواك تلفني وألفها
سراً خرافيا يبوح بما بي
إن كان تقبيل السراب محطة
للتائهين فقد أضعت صوابي
في حسنك الآتي كوجه سحابة
قوتي بها وسعادتي وشرابي
تختال في عينيك ألف حقيقة
حكمت بصلبي في ربى الأهداب
وأكاد أجزم أن قلبي طالما
أنت معي سيظل من أصحابي
ضعف المحب ومن أقاصي شأنه
هرعت إليك بشوقها أسبابي